تجارب حياتية

@drjasem
د.جاسم المطوع
الخبير التربوي الاجتماعي

أغرب قصة طلاق بين زوجين

قصص الطلاق كثيرة ولكن عندما يقع الطلاق بين زوجين يضرب المثل بحبهما لبعضهما البعض فإن وقع الطلاق يكون مختلفا، وهذا ما حصل للخليفة هارون الرشيد عندما طلق زوجته زبيدة بطريقة غريبة وهو في حالة غضب فقال لها: «أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة) ثم ندم على ما قال لأنه يحبها كثيرا، وهي حزنت كذلك حزنا شديدا، فظل يجتمع مع العلماء والفقهاء ويعرض عليهم يمينه ويقول لهم: أنا لا أريد الطلاق ولكن كيف أضمن أني من أهل الجنة حتى لا يقع الطلاق، فلم يجدوا له مخرجا من وقوع الطلاق ولكن اقترحوا عليه أن يطلب عالم مصر وفقيهها وهو (الليث بن سعد)، ثم جمع الفقهاء مرة أخرى بحضور الليث بن سعد فتكلموا كلهم إلا (الليث بن سعد)، فطلب منه الرشيد أن يقول رأيه، فطلب الليث من الرشيد إحضار مصحف جامع، فأمر به فأحضر فقال الليث: تصفحه يا أمير المؤمنين حتى تصل إلى سورة الرحمن، فتصفحه حتى وصل سورة الرحمن فقال له الليث: اقرأ يا أمير المؤمنين، فقرأ الرشيد حتى وصل للآية (ولمن خاف مقام ربه جنتان)، فقال الليث: قف يا أمير المؤمنين، هل أنت تخاف مقام الله؟ فقال الرشيد: نعم، والله إني لأخاف مقام الله، فكررها مرارا فقال له الليث: طالما أنك تخاف مقام الله وقد أقسمت على ذلك فأنت مبشر بجنتين وليس جنة واحدة، وبناء عليه يكون الطلاق الذي تلفظته على زوجتك لا يقع.

ففرح الرشيد وابتسم وقال له: أحسنت بارك الله فيك، ثم أمر له بالجوائز والهدايا لأنه فرج عن كربته ورده لزوجته بذكائه وسعة علمه، وكانت زبيدة زوجته تسمع الحوار بلهفة من وراء الستار، ففرحت فرحا شديدا لأن هذا الفقيه أزال غمها وكشف كربتها وأمرت له بجوائز وهدايا ضعف ما أعطاه زوجها الرشيد، ثم استأذن الليث بالرجوع إلى مصر فحمل مكرما.

فزبيدة هذه هي بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، وقد قيل في مدحها إنها امرأة لأكثر من تسعة محارم كلهم خلفاء، فزوجها الخليفة هارون الرشيد وجدها المنصور وأخوها السفاح وعمها المهدي وابنها الأمين وأبناء زوجها المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل كلهم كانوا خلفاء، وهي صاحبة فضل وخير وقد عملت المشروع الخيري الكبير وهو (عين زبيدة) لسقي الحجاج المسافرين من العراق إلى مكة، واسمها (أمة العزيز) ولكن سماها جدها (زبيدة) لبياض خدها، وهي من أعظم نساء عصرها دينا وأصلا وجمالا وعملا للمعروف، ومن يذهب إلى مكة اليوم يجد إلى الآن (عين زبيدة) شاهدة على حبها للخير وعملها الخيري.

أما هارون الرشيد زوجها فقد كان محبا للجهاد والغزو والعلم والعلماء والفقهاء، وكان من أنبل الخلفاء إدارة وسياسة وخوفا من الله، ولكن بعض المؤرخين لفقوا له الأكاذيب وشوهوا صورته فنسبوا إليه شرب الخمر والسهر الدائم مع الجواري الحسان، إلا إنه كان تقيا ورعا وقد وصفه الخطيب البغدادي بأنه كان يصلي القيام كل ليلة، ويتصدق كل يوم بألف درهم من ماله الخاص، وكان يحج في سنة والسنة التي لا يحج فيها يحجج فيها من لا يستطيع الحج، فالقصة فيها معان كثيرة، تفيد حب الزوجين لبعضهما وحرصهما على استمرار الحياة الزوجية حتى وإن اعترضتها بعض المنغصات، أما العالم الجليل (الليث) فقد كان مفتاحا للخير مغلاقا للشر، وكان يحب الصدقة كثيرا حتى انه كان يتصدق في كل يوم على ثلاثمائة مسكين، وقد عالج الموقف بذكاء وحافظ على استقرار الأسرة، ولهذا كان الإمام مالك رحمه الله يحبه كثيرا، ويمدح علمه لأنه تميز بعلمه عن الإمام مالك، إلا ان سبب عدم شهرته أن تلاميذه لم يدونوا علمه.

ولعل الجميل في القصة الطريقة الذكية التي عالج بها (الليث) المشكلة، وهذا ليس غريبا على فقهائنا لأنهم كانوا يجمعون بين الذكاء والعلم، فقد ذكر صاحب كتاب روضة الطالبين عدة قصص مثل هذه القصة ومنها أن امرأة كانت في فمها تمرة فغضب عليها زوجها وقال لها: إن أكلت التمرة فأنت طالق، وإن أخرجتيها فأنت طالق، وإن مسكتيها فانت طالق، فكان الحل بأن تأكل بعضها وتخرج بعضها، وقصة أخرى لامرأة كانت تصعد سلما فغضب عليها زوجها، وقال لها: إن صعدت السلم فأنت طالق، وإن نزلت فأنت طالق، فوقفت ثم ندم زوجها وذهب يستشير العلماء فأفتوه بأن يصعد إليها ويحملها على ظهره وينزل بها حتى لا يقع الطلاق، وقصص كثيرة تحدث بين الزوجين يكون الغضب وسرعة الانفعال سببا لتفكك الأسرة وهدم البيت، ولكن الفقهاء الواعين والأذكياء يجدون مخرجا ليحافظوا على استقرار الأسرة بطريقة فيها حكمة ولا تخالف الشرع.

ولعل هذا ما نحتاجه اليوم لمن يعمل بالإرشاد الأسري وعلاج المشكلات التربوية والزوجية، بأن ينمي ذكاءه كما ينمي علمه ومهاراته من أجل الحفاظ على الأسرة واستقرارها، فلا يكفي العلم وحده ما لم يمتلك المرشد آلات ومهارات التفكير والإبداع من أجل توفير الحلول الذكية للحفاظ على الأسرة ولا مانع من استخدام ثورة الاتصالات الحديثة والتطور التكنولوجي وتوظيفها بمشاريع وحلول ابتكارية للحفاظ على الأسرة.

السايرزم

www.salahsayer.com
@salah_sayer
صلاح الساير

شهوة القلوب وحلم المعاصم

في غرب المملكة العربية السعودية، وتحديدا في محافظة العلا، وعندما كنا نقوم بتصوير حلقات «كشاف الخليج»، توقفنا عند «الطنطورة»، وتحدث عنها الكشاف، وهي ساعة شمسية عبارة عن جدار مرتفع له شكل هرمي، يعود إلى ازمنة قديمة، ويستعملها الأهالي لمعرفة الفصول، وتسعفهم حركة ظلها في تنظيم ري المزروعات، وتحديد الأنصبة بين المزارعين. تذكرت تلك «الطنطورة» وأنا أجول في محل لبيع الساعات الثمينة قبل أيام، فسرحت أفكر في قصة «حساب الوقت» التي شغلت البشرية منذ القدم، بهدف تحديد المواقيت والاتفاق عليها.

□□□

حساب الوقت أو قياسه ضروري للإنسان كما الهواء والماء. فعلى سبيل المثال، كي نعرف «كم من الوقت» ينبغي ان نعمل لنحصل على الأجر المتفق عليه، فان ذلك يتطلب الاتفاق على تحديد قياس هذا الوقت الذي تتجلى أهميته في عالم الملاحة والجراحة والتخدير والرياضة والعبادة والحروب والصناعات والزراعة والاجتماعات ومواعيد الغرام. وقد شهدت آلات قياس الوقت متغيرات كثيرة، مثل الساعة المائية والرملية أو استعمال الشمع أو البخور ومراقبة كمية الاحتراق لمعرفة الوقت، أو مراقبة الظل في النهار بما يعرف بالساعة الشمسية أو المزولة.

□□□

في الأديرة والكنائس الأوروبية تعاون رجال الدين والحرفيون على تطوير الساعة الميكانيكية، فتمت صناعة ساعات الجدران والأبراج، ثم اهتمت القصور في فرنسا بتطوير هذه الصناعة، وبعدها ألمانيا، ومنها انتقلت إلى لندن، ثم أصبحت سويسرا مركزا لصناعة الساعات في العالم، الذي عرف «ساعة الجيب»، وفي عام 1845 في مدينة غلاسهوته في ولاية سكسونيا الألمانية، قام الحرفي الماهر «فرديناند لانغه» بإنتاج ساعة متينة مكينة عرفت باسم A. Lange & Sohne وفي الحرب العالمية الثانية تعرض المصنع للتدمير فتوقف الإنتاج بعد هيمنة الشيوعيين على ألمانيا الشرقية وتأميم المصانع بما فيها مصانع الساعات.

□□□

بيد انه بعد سقوط جدار برلين، وإعادة توحيد ألمانيا، وانهيار الاتحاد السوفييتي، قام «فالتر لانغه»، حفيد الحرفي المؤسس، بالعودة الى مدينة غلاسهوته التي كانت تعتبر موطن صناعة الساعات في ألمانيا، وقرر إعادة الحياة إلى المصنع الذي أسسه الجد، فكان له ذلك بدعم من كبار صناع الساعات في سويسرا، وفي عام 1994 عاد الاسم الشهير إلى عالم الساعات الفخيمة والثمينة، مع الحفاظ على المبدأ الأساسي للمصنع، وهو الاهتمام الشديد بالتفاصيل الدقيقة للساعة، وتجميع الأجزاء الداخلية يدويا، ثم يتم تفكيكها قبل إعادة تجميعها ثانية لضمان جودتها ومتانتها، الأمر الذي جعلها شهوة القلوب وحلم المعاصم.

Update

q8logic@hotmail.com
يوسف كاظم عباس

الفريق محمود الدوسري.. ممكن كلمة راس؟!

وافق مجلس الوزراء على تعيين الفريق محمود الدوسري وكيلا لوزارة الداخلية خلفا للفريق سليمان الفهد الذي يستحق كل الثناء والشكر على ما قدمه للبلد خلال سنوات خدم فيها في هذه الوزارة ناهيك عن دوره وتضحياته مع غيره من أبطال الكويت خلال محنة الغزو العراقي للكويت، واليوم نرى كيف ترجل فارس، وتحمل مسؤوليات هذه الوزارة فارس آخر، يعرفه أبناء الشعب الكويتي ويعرفون مشواره ومواقفه، وهو الفريق محمود الدوسري الذي نتمنى له التوفيق والسداد فيما هو مقبل عليه.. ولكن.. أنا بمنزلة ولدك.. «وأبيك بكلمة راس»!

الفريق محمود الدوسري، من خلال موقعك الجديد كوكيل لوزارة الداخلية يبدو وكأنك أمام مجموعة من التحديات المهمة تجاه المؤسسة نفسها «وزارة الداخلية» وتجاه المجتمع الخارجي.. فمنتسبو وزارة الداخلية منذ إعلان توليك للمنصب يمنون النفس بأن ينظر الوكيل الجديد لأوضاعهم.. عسكريين ومدنيين، ولهذا لم نستغرب ما تناولته مواقع التواصل الاجتماعي من مطالبات من شرائح كبيرة من منتسبي الوزارة بأن يقدم الفريق الدوسري ما يطمحون اليه من إعادة النظر في أمور إدارية ومالية تخصهم، ولهذا تناقلت الأخبار «لا أعلم مدى مصداقية هذه الأخبار» ولكنه يبشرهم بالخير في قادم الأيام، وهذا يبعث على الطمأنينة أن الفريق الدوسري يعي أهمية أن يوفر لمنتسبي وزارته ما يضمن لهم مكتسبات تعزز من مكانتهم لأنهم الأعين الساهرة على أمن البلاد والعباد، وهذا أمر لا يختلف عليه أحد.

أما ما يتعلق بالمجتمع الخارجي، وهو الطرف الثاني بالمعادلة.. فأعتقد أن الفريق الدوسري عليه الإتيان برؤى إصلاحية جديدة لآليات العمل في العديد من إدارات وقطاعات الوزارة بحيث يتم تعزيز ثقة المواطن، وكذلك المقيم بدور المؤسسة الحكومية والتأكيد على هيبة أفراد السلك العسكري والأمني، خاصة أن هناك صورا ذهنية تحتاج للتصحيح والتغيير الجذري من عملية إنهاء إجراءات المعاملات في قطاعات وإدارات الوزارة المنتشرة بمختلف مناطق ومحافظات الكويت، من خلال منح صلاحيات حقيقية أكبر لقطاع الرقابة والتفتيش والتركيز على أن الوزارة لها جانب خدمي مجتمعي مهم! فمنتسبوها مهمتهم خدمة المواطنين والمقيمين ولهم بالمقابل الاحترام والتقدير اللائق والمطلوب بدلا من محاولة «البعض» التعسف في سلطاتهم أو تعمد عرقلة معاملات الناس أو التراخي في تنفيذ القانون أو التغاضي عن تطبيق اللوائح أو حتى تغليب مصالح شخصية او علاقات اجتماعية على حساب حقوق الناس عبر الواسطات!

وبالحديث عن الواسطات في وزارة الداخلية.. أتمنى كمواطن أن يتخذ الفريق محمود الدوسري موقفا من الواسطات الرسمية العلنية بالوزارة المتمثلة بما نراه يوميا من خلال «بطاقات تسهيل المعاملات» المختومة بأختام قيادات في الوزارة والتي تمنح كصكوك تجعل البعض يتخطى الطوابير! أو يتعدى على حق شخص آخر لا يملك هذه البطاقة المزينة بتوقيع وختم ضابط بالمرور ـ مثلا ـ يطلب من ضابط آخر بالجوازات أن يساعد حامل «الكرت» في إجراءات معاملاته! فباتت اليوم لدينا «تجاوزات» بشكل «رسمي» على حساب حقوق الناس والقانون في بعض الأحيان! الأماني كثيرة.. والتركة ثقيلة.. ولكننا نثق بأن وكيل وزارة الداخلية الجديد الفريق محمود الدوسري يمكنه على أقل تقدير محاولة الالتفات لبعض الجوانب التي ستعزز من منظومة مؤسسة دولة مثل وزارة الداخلية وهيبة أفراد الأجهزة الأمنية، خاصة تجاه المجتمع حتى لا يأتي يوم لا نستغرب فيه من تطاول أطفال على رجال الأمن بتصويرهم والتشهير بهم بـ «سناب شات» أو غيره وهم يؤدون واجبهم! أو نرى فيديوهات متناقلة لرجال ونساء عاملين في وزارة الداخلية يقدمون للأسف على أفعال مخجلة لصورة الوزارة لأنهم أمنوا العقوبة ويخالفون القانون الذي أقسموا على تطبيقه وحمايته.. الفريق محمود الدوسري.. بطل كان وسيبقى كذلك وثقتنا به كبيرة.

بوضوح

Wasmiya_m@yahoo.com
وسمية المسلم

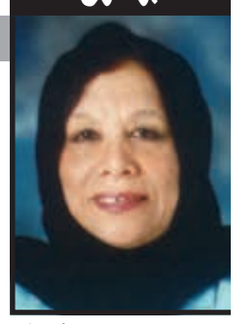

من أجل التوابل ونظرية بطليموس

كانت التوابل هي الهدف الأول للرحلات البحرية الشاقة الطويلة التي يقوم بها البحارة الغربيون إلى الشرق، حيث كان الأوربيون في القرون الوسطى يجهلون أنواع البهارات والتوابل، وتبين لهم أن أنواع البهارات من القرفة «الدارسين» والزنجبيل والقرنفل وجوزة الطيب والليمون الحامض وغيرها من التوابل مما تحفل به أرض جزر الملايو والهند، تكفي لإكساب الطعام نكهة لذيذة لا عهد لهم بها من قبل، وكان ثمة هدف آخر لتلك الرحلات هو الحصول بجانب تلك التوابل اللازمة للطعام على أنواع العطور العربية الجديدة من المسك والعنبر وماء الورد وأنواع كثيرة من البخور وخشب الصندل، وكذلك حاجة الصيادلة الأوربيين إلى العقاقير الهندية مثل الكافور والصمغ وغيرهما، وتكتب على الأدوية عبارة «وارد الهند» أو «وارد بلاد العرب»، وكانت تلك البضائع يشتريها التاجر العربي بسعر زهيد الثمن وعند بيعها لنفسه يربح أرباحا طائلة نتيجة الجهد في عملية نقل البضائع والتكلفة المالية والمشقة وصعوبات النقل وأخطاره، وهو ما كان له الأثر الكبير في رفع أسعاره ثم يأتي دور التاجر الأوربي الذي ينقلها عبر مضيق هرمز ثم الخليج العربي ثم عبر صحراء بادية الشام بواسطة الجمال المحملة بأكياس البهارات ثم إلى دمشق وميناء بيروت وما يكابدونه من المشقة والتعب ومن لصوص الصحراء، فالمسافة الشاسعة بين الغرب والشرق كان الإقدام على قطعها ضربا من المغامرة لكثرة العقبات والأهوال التي كانت تعترض السفن والقوافل البرية في الطريق في وقت تفشت فيه الحروب وأعمال القرصنة، ولعل هذا ما حفز الغرب على العمل للتخلص من تلك الرقابة الشرقية لإيجاد طرق بديلة للوصول إلى بلاد البهارات والتوابل، ويكون حرا ومستقلا، لذا سعت البرتغال الى البحث عن منفذ في سبيل استكشاف مسالك بحرية جديدة لنشاطها البحري، ونظرا لإشرافها على المحيط الأطلسي، حيث ساد الاعتقاد طبقا لنظرية بطليموس بأن المحيط الأطلسي خضم من الماء لا نهاية له ولا سبيل لعبوره، والطريق إلى الجنوب مغلقة لتعذر طواف السفن حول الأصقاع الممتدة على طول السواحل الأفريقية الخالية من السكان التي تمتد حتى القطب الجنوبي دون أن يكون لها أي منفذ لمرور السفن إلا أن أميرا عبقريا من أمراء البرتغال شك في صحة نظرية بطليموس وزاد في شكه أن أمواج المحيط الأطلسي تحمل أحيانا من الغرب إلى سواحل البرتغال قطعا غريبة من الخشب، فرأي أنها لابد أن تكون آتية من بلاد مجهولة لم تستكشف بعد، ولاح له أن أفريقيا قد تكون آهلة بالسكان، وقد يمكن عن طريقها بلوغ المحيط الهندي والحصول على سلعها التي تدر الأرباح، وعلى أساس هذه الفكرة وقف الأمير هنريك ابن ملك البرتغال كل جهوده لاستكشاف ذلك الطريق الجديد إلى الهند عبر المحيط الأطلسي، وأطلق التاريخ على هذا الأمير لقب «الملاح» مع أنه لم يركب البحر إلا مرة واحدة في حملة عسكرية.

ولا يدرى أحد كيف نبتت هذه الفكرة العجيبة في ذهن ذلك الأمير المقامر الجريء، ولا كيف أعتقد عكس ما كان يدعيه علماء الجغرافيا في ذلك العهد من أن أفريقيا ملتصقة بالقطب الجنوبي ولا يمكن الطواف حولها؟ ففي سنة 1471م وصلت سفن البرتغال إلى خط الاستواء وفي سنة 1486م تحقق حلم الأمير هنريك فوصل البرتغالي برتولوميو دياز إلى طريق أفريقيا الجنوبي رأس الرجاء الصالح الذي أطلق عليها قبلا «رأس الزوابع»، حيث مزقت الرياح والعواصف أشرعته وواصل دياز طريقه حتى بلغ الساحل الشرقي الأفريقي ثم عاد دياز إلى البرتغال بعد أن ثار عليه رجاله، وللمرة الأولى وضحت معالم أفريقيا الجغرافية وثبت أن بطليموس غير صادق، فإن هناك طريقا بحريا يؤدي إلى الهند، وهكذا تحقق حلم الأمير هنريك الذي داعبه في حياته بعد موته بست وعشرين سنة، وتطلع العالم بعين الدهشة لهذه الدولة الصغيرة (البرتغال) التي أصبحت أول دولة بحرية في العالم وكسب بنشاطه البحري أقاليم جديدة، بل قارات كاملة، وأدركت أوروبا أن الاكتشافات الجديدة ستغير معالم الكون أكثر مما فعلت الحروب والمدافع، وأن عهد العصور الوسطى قد ولى وبدأ عصر الاكتشافات الجغرافية.

الحرف 29

waha2waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

حكايات الجدات السياسية!

يعاني ابني الصغير يوسف من حالة لغوية طريفة جدا، فعندما يستيقظ من النوم يتحدث بشكل معكوس لمدة خمس دقائق قبل أن يستيقظ بشكل كامل ويتمكن من مخارج حروف النطق لديه بشكل كامل، فمثلا يسألني: «أين أمك؟!» ويقصد طبعا بسؤاله: «أين أمي؟» أمه هو طبعا، ويسأل: «أين ملابسك؟» وهو يسألني عن ملابسه، كل هذه الأسئلة يطرحها حالما يستيقظ من النوم قبل ان يستوعب خطأ صياغته لأسئلته ويصحح مشكلة الضمائر المتصلة لديه ويبدأ بطرحها بشكل صحيح.

□□□

يوسف يعاني من مشكلة الضمائر المتصلة لمدة 5 إلى 10 دقائق قبل ان يستعيد قدرته الكلامية اللغوية بشكل جيد، في البلد لدينا مشكلة ضمائر ولكن على عكس يوسف الذي يستغرقه الأمر لحل مشكلته دقائق معدودة، فمشكلة الضمائر السياسية تستمر طوال فترة عمل السياسي، بل طوال فترة حياته كلها، وإلا هل يعقل أن لدينا هذا الكم الهائل من السياسيين وزراء ونواب ومسؤولين في جهات عدة ولم يقم واحد منهم بتأليف كتاب واحد يحكي فيه حقيقة الحقبة التي عمل بها في السياسة او عاصرها، ويرويها «بصحوة ضمير» بشيء من الحيادية والتجرد.

□□□

عشرات الساسة ولم يكتب احد منهم مذكراته او سيرته الذاتية التي يحدد فيها ملامح الفترة الزمنية التي عاشها وعمل فيها بتفاصيل حقيقية، لا اقصد هنا السير الذاتية «الخاصة» بل «التوثيقية» التي تكتب للتاريخ.

□□□

حتى ساسة السنوات القريبة عندما يظهرون في التلفزيون لا يروون كامل الحقيقة التي عاصروا أحداثها ولا يتحدثون عن كامل المشهد الذي كانوا جزءا منه، فقط إرضاء لضمائرهم أو حتى تبيانا لجزء من الحقيقة كما حدثت فعلا لا كما يريدوننا أن نعتقد.

□□□

يعني معقولة اكثر من 300 سياسي في المشاهد السابقة، بل ربما يصل عددهم إلى 500 ولا واحد «حكته ايده» لتأليف كتاب واحد يروي حقيقة ما حصل؟!

□□□

مما يبدو لي، بل هو الواقع أن الساسة لدينا منذ أن يخطو الخطوة الأولى حتى يتحولوا إلى صناديق أسرار مقفلة، لا تفتح أبدا، والسر هنا أن كلا منهم كان ولو لفترة شريكا في خطأ ما.

□□□

أعلم أن الكتب التي أتحدث عنها هنالك كتابان أو ثلاثة معتبرون ولكن أيا منها لا يأتي على ذكر الحقيقة الكاملة التي يبدو أن أحدا لا يريدها.

□□□

توضيح الواضح: اعلم أن أسرار البلد السياسية منتشرة بين العامة والغالبية يعرفونها ولكنها كحكايات الجدات لم يوثقها احد بالشكل العلمي الحقيقي.